استراتيجيات الخطاب النورسي ومقصدياته من خلال المثنوي العربي النوري

مقاربة تداولية

أ ـ عايش محمد الهادي
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة

ملخص:
يسعى هذا البحث إلى تحليل الخطاب النورسي تحليلا تداوليا، نظرا لما توفره التداولية من إجراءات لغوية وسياقية، تفتح أفاقا جديدة في الدرس اللغوي . وتعد القصدية من مقومات المنهج التداولي إذ إن النقطة الأولى فيها تتعلق بالمتكلم أثناء إصداره لملفوظاته و يرتبط هذا المفهوم بكل ما من شأنه أن يحفّز المتكلم على تحريك العملية التبليغية. يضاف للقصدية الاستراتيجيات التخاطبية ،فبعدما عالجنا المقصدية أدرجنا في البحث الاستراتيجية الحجاجية التي تبناها النورسي في خطاباته، وافترضها مسبقا؛ وعليه، تكمن غاية النورسي أثناء مخاطبته للآخر في انسجام مقاصده بالأساليب التي يصوغ بها خطابه، بتبني استراتيجيات معينة، يفرضها المقام التبليغي واستدعتها مختلف السياقات وسعيا لاستنطاق مصطلحات البحث اخترت مدونة كاشفة عنها؛ تجسدت في المثنوي العربي النوري الذي يعد مشتل رسائل النور وجامعها، وإننا لنجد بديع الزمان قد أعمل استراتيجيات وأدرج مقاصد كانت سببا في نجاح نصه وبلوغ قصده. وهذا المقال حاول الإجابة عن السؤال الآتي :

ماهي استراتيجيات الخطاب النورسي؟ وماهي مقصدياته ؟

Abstract:
It is really interesting to analyze the Nurasian discourse in a deliberative analysis, so that it offers us a deliberative and linguistic processes, which open up new perspectives in the linguistic lesson. The purpose of the deliberative approach, as the first point relates to the speaker during the production of his utterances, and this concept is related to everything that would stimulate the speaker to move the reporting process. In his speeches, and I presuppose it; therefore, the purpose of the Nawras in addressing the other in the harmony of the purposes of the methods formulated by his speech, the adoption of certain strategies, imposed by the rhetorical place and different contexts. To highlight terms, we choosed EL MATNAWI ENAWRI speech as an appropriate example.In this case, we tried to answer the following question: What are the strategies of the Nawras discourse and what are its objectives? Speech strategies ?

key words : Deliberative, speech strategies, intentional

مقدّمة:

يدرك الباحث في حقل البحث اللساني تعدد الاختصاصات واختلافها من حيث المبدأ، ولا شك أن البحث في اللسانيات ينطلق من اتجاهات لباحثين أسسوا وبلوروا طرقا للبحث، تعددت بتعددهم فمن عصر يهتم بالتركيب إلى عهد قريب يهتم بالدلالة والمعنى، حتى نصل إلى عصر حديث اهتم بالتداوليات والمقام؛ هذا الأخير الذي اهتم بالاستعمال اللغوي – التداولية –تجاوز نصف قرن من الزمن في مباحثه واهتماماته،

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر2016

إلا أنه مازلنا نسمع بين الفينة والأخرى من يأنف من أن يدرجه في حضيرة اللسانيات أو أن تمتد يده لتطال نصوصا من نحو النصوص السماوية، والشعرية والأدبية النثرية، ومازال هؤلاء يضيّقون من مداراته ليحصروه في دراسة الكلام العادي ولغة التواصل اليومي بين الأفراد .

في خضم الاستعمالات اللغوية تبلورت نصوص لكتاب وباحثين وأدبيين كانت ذات تأثير في الأوساط المبثوثة فيها، خاصة أنها تميزت بطابع ديني إصلاحي، يحمل بعدا جماليا، ومن أشهر ما أنجز في فترات تعد ظلامية كتابات **سعيد النورسي**، التي أبى البحث إلا أن يقف على هذا العلَم، الذي تعاطى مشكلات زمانه فوجّهها بنور القرآن وافترض لها حلولا بنصوص إبداعية عرفت برسائل النور، التي من أشهرها ما كتب في بدايات تأليفه المثنوي العربي النوري . وإنّ ما أوقفنا لدراسة كتاب المثنوي دراسة تداولية هو ذلك التأثير الكبير الذي أحدثته رسائل النور على المجتمع التركي بطوائفه، وعلى سائر المسلمين

وما أجده مبررا هو الآخر لاختيار هذا الموضوع، هو أن الساحة اللسانية العربية عرفت حضورا قويا ولافتا للاتجاه الشكلي الصوري، عكس الاتجاه الوظيفي الذي لم يحظ بالاهتمام نفسه، على رغم أهمية البحوث والدراسات التي تمت مراكمتها في هذا المجال .

عليه سنحاول من خلال هذا البحث إضافة شيء لهذا الاتجاه (الوظيفي بجانبه التداولي) ووضع نقطة على خارطة البحث اللساني المعاصر، محاولين استجلاء بعض معالم هذا الاتجاه، وإبراز خصوصياته تطبيقيا، وما دفعنا لخوض غمار هذا البحث هو تقصي آليات الإقناع واستراتيجيات الخطاب المتجسدة في المؤلف والمتلقي، أو ما يسمى بمقصد النص ومعرفة تأويلاته . والمحصلة أن لكل قارئ استراتيجيات، وهدف البحث الوصول إلى معرفة مقصديات الخطاب **النورسي** من خلال تتبع استراتيجية الإقناع والحجاج .

1-النورسي ورسالة المثنوي العربي النوري

قبل تحديد مصطلحات البحث وجب الإشارة إلى المدونة وصاحبها ونستهل حديثنا عن بديع الزمان سعيد النورسي: هو بديع الزمان سعيد بن ميرزا بن علي خضر بن ميرزا خالد بن ميرزا رشان من عشيرة إسباريت . ولد سعيد النورسي سنة 1293هـ "1876"م في قرية "**نورس**" التابعة لولاية "**بتليس**" شرقي الأناضول[1] لقب "**بالنورسي**" نسبة إلى قرية "**نورس**" مسقط رأسه وسماه "**بديع الزمان**" أستاذه "**الملا فتح الله** "بعد أن وجده آية في الذكاء والحفظ .[2]

توفي **النورسي** سنة 1379ه الموافق 23 آذار 1960 م مخلفا تراثا علميا يزيد على ثلاثين ومائة رسالة هي أساس فكره ودعوته ، سماها جميعا رسائل النور. وهذه الرسائل تتوزع على أربع مجموعات رئيسة عمدتها المجموعة الأولى المسماة بالكلمات ، إذ منها تنبثق المجموعة الثانية المكتوبات ، التي بدورها تتشعب عنها المجموعة الثالثة "**اللمعات**" ثم المجموعة الرابعة "**الشعاعات**" وهي متفرعة عن سابقتها.

وألف النورسي بالإضافة إلى هذه المجموعات الأربعة الرئيسة رسائل مستقلة منها : " المدخل إلى النور " و " مفتاح لعالم النور " وهي آخر رسالة كتبت و"المحاكمات" و " ترجمة حياة " و " سنوحات " و " مناظرات " و " ديوان حربي عرفي "

يلاحظ أن الرسائل تختلف اختلافا كبيرا من حيث الحجم فهناك رسائل في بضع صفحات وهناك كتاب كامل يعد رسالة واحدة [3]

ما يهمنا هو المجموعة الثالثة "**اللمعات**" يشتمل هذا الكتاب على ثلاث وثلاثين رسالة أو لمعة ويعد من أهم الكتب في سلسلة رسائل النور وتتركز اللمعة الثلاثة والثلاثون على "المثنوي العربي النوري "، ألفه النورسي باللغة العربية عام م1922 ، في مرحلة التحول النفسي ،التي انتقل خلالها من "سعيد القديم" إلى "سعيد الجديد" يقول عن ذلك : " فبادر إلى ضمد جراحات قلبه وروحه ، وخلص نفسه من الوساوس و الأوهام ، وبخلاصه منها انقلب سعيد القديم إلى سعيد الجديد فألف بالعربية ما هو بحكم المثنوي الشريف –الذي هو أصلا بالفارسية – رسائل عدة في أوجز العبارات "[4]

2-تحديد المفاهيم

مرت التداولية بمراحل متباينة في محاولة لتأسيس أو لتحديد مجال مفهومي يهيمن على تخومها على اعتبار أنها تلامس أكثر الحقول اللغوية ،وتشتغل في مساحة التواصل اللغوي من منطلق قيمة السياق الكلامي في تحديد المعنى وتداوله وضمان حدّ ما لتواصله، فكيفية استعمال اللغة في الاتصال كان انشغال الدرس التداولي.[5]

يرجع المصطلح إلى مادة "**دَ وَ لَ**" قد وردت على أصلين أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان لآخر، والآخر يدل على ضعف الاسترخاء فقال أهل اللغة" **أندال القوم**": معناه **تحولوا من مكان لآخر**، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم ؛إذ صار من بعضهم.[6]

فمدار اللفظ من مادة (**دَ وَ لَ**) هو التناقل والتحول بعد أن كان مستترا في موضع ومنسوبا إليه وقد اكتسب مفهوم التحول. ولعل الصيغة الصرفية التي عرف بها تجعله أكثر دلالة على التناقل والتحول وتعدد الحالة. وهي الدلالات التي تناقلتها المعاجم الأخرى، فقد قدمها الزمخشري في أساس البلاغة على أنها التناقل والله يداول الأيام بين الناس، مرة لهم ومرة عليهم ،والماشي يداول بين قدميه ،يراوح بينهما ،وفعلنا ذلك دواليك أي كرات بعضها في أثر بعض"[7] **ومن حيث الاصطلاح عرفت بأنها "** دراسة استعمال اللغة في الخطاب .[8]

2-1-القصدية في الخطاب النورسي

مصطلح القصدية يتعلق بالمتكلم وما يدور في داخله أثناء إصداره للملفوظات وحيث يرتبط هذا المفهوم بكل ما من شأنه أن يحفّز المتكلم على تحريك العملية التبليغية، سواء ارتبط ذلك بما تم التصريح به من ملفوظات أم لم يرتبط ،وتكتنفه علاقة بوظيفة المتلقي الأساسية، بوصفه مساعدا في تأويل الملفوظات أو في التبليغ عموما؛ فمن الناحية المنهجية، يؤدي القصد دورا محوريا في تأويل الملفوظات والنصوص، لا يمكن الحديث عن انسجام الخطاب، إلا بالتحرر من الخطابات ذاتها، والركون إلى معرفة القصد الذي أصدر هذه الخطابات[9] تقول "**آن روبول Ann Robol**": " إنه لمن تحصيل الحاصل أن نقول إن مفهوم الحالة الذهنية، أو بمعنى أدق، القصد، يشكل محور إنتاج وتأويل الملفوظات والخطابات "[10]

قد انطلقت "**آن روبول Ann Robol**"، في منهجيتها لبناء نظرية تعتمد على القصد لتأويل الخطابات من تمييز "**ويلسونWilson وسبربر** Wesperber" بين نوعين من المقاصد:[11]

– القصد الإخباري، الذي يكمن في رغبة المتكلم في إظهار مجموع ما يضطلع عليه للمخاطب.
– القصد التبليغي، وهو أن يعلن المتكلم صدقه بحقيقة قصده الإخباري.[12]

يفرض المقام التبليغي ومختلف سياقاته، استراتيجيات محددة قد تكون استفهاما موجها لمخاطب، أو إعلانا عن جهل– بمعرفة ما – أو قول أشياء بغير حقيقتها – « أي الكذب » وبأسلوب آخر، يلجأ المخاطب من أجل تحقيق غاية تأثيرية، إلى تبني بعض الأساليب الكلامية »[13]

فوظيفية اللغة هي: تحقيق التفاعل والانسجام بين عناصر الخطاب بما يخدم السياق ، فتتضح المقاصد بمعرفة عناصره ، سواء أكانت تلك المقاصد مباشرة أم ضمنية .

قد تعددت مفاهيم القصد في مختلف الدراسات النظرية كما حددها "**ظافر الشهري**" إلى ثلاثة أمور هي : الإرادة ، المعنى ، دال على هدف الخطاب -هي المفاهيم العامة للقصد-[14] ، يحيلنا القصد إلى المبدأ التداولي الذي اشتقه "**طه عبد الرحمان**" من التراث العربي الإسلامي - مبدأ التصديق-وهو كما صاغه : **" لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فعلك "**[15]

لقد كان القصد مدار بحث متواصل عند البلاغيين سواء في القديم أم في الحديث وقد وصف" **الجرجاني**" العدول عن التركيب الأصل بأنه بيان قصد المرسل بالاستجابة للسياق تداوليا، كما ألمح إلى أن القصد هو المعنى في معالجة مختلف الآليات من كناية ومجاز بصفتهما من آليات الاستراتيجية التلميحية[16]

لا شك أن لسعيد النورسي مقاصد من خطابات المثنوي العربي النوري يسعى في إبلاغها للمتلقي ، وتتضح مقاصد بديع الزمان من البراهين الإثباتية للإيمان والإسلام ، والحث على التضلع من أنوار القرآن.

2-2-مفهوم الإستراتيجية :

انتقل مفهوم الاستراتيجية من الجانب العسكري إلى علوم عديدة منها علوم اللغة ، وارتبط بالخطاب كونها عملية يقوم بها المرسل باختيار العبارات والكلمات المناسبة ، وكذا اختيار السياق المناسب ، فهو قبل التلفظ بخطابه يخطط لكيفية إنتاجه وكذا كيفية إيصال معناه إلى المرسل إليه ، فالمرسل يحرص كل الحرص على استعمال اللغة استعمالا دقيقا يتلاءم والسياق ، وحتى يتمكن من القيام بهذه العمليات لا بد وأن تكون لديه كفاية لغوية بالإضافة إلى الكفاية التداولية [17]

للمجتمع سياقات كثيرة تتطلب خطابات متنوعة لترضي أهداف الناس المتباينة ، لذلك فالحاجة قائمة لاكتشاف هذه الاستراتيجيات في المثنوي العربي ومعرفة كيفية تطويعها من قبل بديع الزمان سعيد النورسي بما يواكب متطلبات السياق وما يكفل التكيّف مع متقلباته ، والناظر إلى كتاب المثنوي يجد أنه وظف استراتيجيات خطابية متنوعة في دعوته قصد تبادل أفكاره مع المتلقين [18]

تعد الكفاية اللغوية أحد المصطلحات التي وضعها "**تشومسكيChomsky**" في دراسته للغة هي " معرفة المحادث " المتكلم ، السامع بلغته[19] فالمتكلم يجب أن يكون على معرفة جيدة بلغته ، وتشمل هذه المعرفة القواعد الأساسية التي بواسطتها يتم تركيب الجمل وصياغتها صياغة صحيحة " فالكفاية اللغوية ينظر إليها على أنها المعرفة المتطلبة لتركيب الجمل الصحيحة الصياغة أو فهمها [20]إلا أن هذه الكفاية انتقدت من طرف العلماء أمثال "**فان ديك**" اطلق ما يسمى بالكفاية التواصلية . التي تكونت عنده من مجموعة من الملكات (ملكة لغوية وملكة منطقية ،وملكة اجتماعية ،وملكة إدراكية) [21]، والقريب من هذا نجده في ثقافتنا العربية القديمة فالشاعر لا يمكن أن يكمل قولا إلا إذا توفرت فيه قوى ثلاثة : قوة حافظة ، قوة مائزة وقوة صانعة ،وهذا ما أقره **"حازم القرطاجني".** [22]

يفهم مما سبق أن الكفاية التواصلية تمكن المرسل من فهم مقاصد الخطاب [23]و الكفاءة هي الأساس الأول الذي بواسطته يتمكن المرسل من اختيار استراتيجية الخطاب. التي تعد المسلك الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه، من أجل تنفيذ إرادته ، والتعبير عن مقاصده، التي تؤدي إلى تحقيق أهدافه [24]

الاستراتيجيات التخاطبية لا بد أن يلجأ المخاطب فيها من أجل تحقيق غاية تأثيرية، إلى تبني بعض الأساليب الكلامية ."[25]

استعمل **"النورسي"** كثيرا من الاستراتيجيات الخطابية مع طلابه وقارئيه، وأسس لمدارج تيسير الفهم في ضوء قدرات المتلقين، وتقبلهم للفكر الإسلامي، ونجد تعدد الاستراتيجيات عنده تكون بتعدد السياقات فنجده إذن يراعي الجانب التداولي، ويركز على وظيفتين هما: الوظيفية التعاملية والوظيفة التفاعلية.[26]

إذ كان الخطاب بناءً لغويا مركبا من مستويات تمثل الجوانب التي بواسطتها يكتمل البناء فإن الاستراتيجية تتجسد في كل مستوى من هذه المستويات – المستوى الصرفي ، المستوى المعجمي ، المستوى التركيبي ، المستوى الصوتي [27]

تُعْرف الاستراتيجيات التخاطبية من خلال أهداف معينة مستنبطة من التفاعل ، فهي إذن تستند إلى حالة مستقبلية يطمح إليها التفاعل ، ويرتبط بمكون الهدف ، قصد تنشيط أنظمة معرفية معينة ،واستحضار آراء خاصة وأوجه إقناع ومواقف، والإعلام بالقيود الموقفية للفعل التواصلي المخطط له ؛وبوجه خاص التوجيه المستمر لكل الأنشطة الإدراكية إلى الوظيفة الممكن توقعها للخطاب المخطط له في التفاعل . [28]

تعد الاستراتيجيات من صميم الخيارات التي تتبناها الذوات المتخاطبة، سواء أكان ذلك بوعي أم بغير وعي والغاية من ذلك هو تحقيق عمليات لغوية؛ وتخضع هذه العملية لمجموعة من العقبات التي تتشكل من قواعد أو أعراف أو مواضعات، ويضيف **"شارودو Sharudo"** إلى كل هذه الشروط، شرط توفر عامل العقد الذي يضمن الاستقرار والقابلية على توقع السلوك، بصفة تمكّن الذات من اللعب بمعطيات ذلك العقد أو داخل هذه المعطيات، ويضيف **"شارودو** Sharudo " بعد تحديده للاستراتيجيات اللغوية أنها تتمحور حول عدد من الرهانات، منها رهان إضفاء الشرعية الذي يحدد وضعية سلطة المتكلم، ورهان الصدق الذي سعى إلى تحديد وضعية صدق المتكلم، ورهان الإثارة الذي تكمن الغاية منه في حمل الآخر على المشاركة في العملية التبادلية التبليغية، انطلاقا مما يفكر فيه المتكلم[29]

كل محاولة للوصول إلى أهدف من خلال الخطاب تعتمد على استراتيجية تخاطبية، ناتجة عن سلسلة من عمليات اختيار واتخاذ القرار ، تجري بوعي في العادة ، تعلّم من خلالها خطوات الحل و وسائل لتنفيذ أهداف تواصلية .

وبذلك يصير واضحا أن الاستراتيجيات تتوسط بين المهام التواصلية المستنبطة من التفاعل والقيود الاجتماعية ، وكذلك أهداف المشاركين في التواصل ، هذا من جهة وبين الوسائل اللغوية وغير اللغوية الموضوعة لتحقيقها وتأليف نيتها من جهة أخرى .[30]

2-2-3/أنواع الاستراتيجيات التخاطبية في المثنوي العربي النوري :

لقد تم تصنيف أنواع الاستراتيجيات التخاطبية في الدراسات التداولية بحسب ثلاثة معايير ، وهي :

أولا : المعيار الاجتماعي : ويتعلق بالعلاقة بين طرفي التخاطب، وقد تفرعت عن هذا المعيار استراتيجيتين هما : الاستراتيجية التضامينة والاستراتيجية التوجيهية .

ثانيا معيار شكل الخطاب : ويتعلق بشكل الخطاب اللغوي للدلالة على قصد المرسل ، وعن هذا المعيار تفرعت الاستراتيجية التلميحية .

ثالثا: معيار هدف الخطاب : وعنه تفرعت الاستراتيجية الحجاجية .

أشرنا في الصفحات السابقة، إلى الارتباط الوثيق لمقاصد المتكلمين بالاستراتيجيات التي يتبناها المتخاطبون من أجل تحقيق مقاصدهم. فالاستراتيجيات هي وسيلة تحقيق المقاصد، وقد أدركت اللسانيات الحديثة–وبخاصة التداولية- أنه يستحيل فهم دلالات الخطاب الصريحة منها والضمنية، ما لم نفهم المقاصد التي وُجدت وراء انتاجه. وقد توصل علماء الأصول والفقه وعلماء البلاغة العرب القدامى إلى ربط الخطاب بمقاصد المتكلمين.[31]

النقاط التي سنعرضها، إضافة إلى مقاصد المتكلمين، لا ترتكز على مظاهر اللغة الداخلية (الصرفية أو التركيبية...) بصفة مطلقة، بقدر ما تحاول المزج بين عناصر اللغة وعناصر السياق المرتبطة بالمتكلم والمخاطَب وكل الظروف التي كانت سببا في نجاح العملية التبليغية؛ ونحن مع ذلك لن نضيف جديدا إلى ما جاءت به بعض النظريات التداولية، إنما سنعيد تنظيم بعض المفاهيم وتأويل مضامينها لتستجيب للغايات التي من أجلها وضعت، وأبرزها فهم التداولية وتيسير إجراءاتها لتحليل الخطاب الإنساني تحليلا سليما ومفضيا[32]وقوفا على السياق ومقصد المتكلم وقد حصر **"مانغونو**Ma Nguno" و **"شارودو** Sharudo " مفهوم الاستراتيجية الخطابية الذي يحيل على الخيارات الممكنة للمتخاطبينن أثناء إنجاز الأفعال اللغوية؛[33] وتحديد الاستراتيجيات التي تتمحور حول عدد من الرهانات، منها رهان إضفاء الشرعية الذي يحدد وضعية سلطة المتكلم، ورهان الصدق الذي سعى إلى تحديد وضعية صدق المتكلم، ورهان الإثارة الذي تكمن الغاية منه في حمل الآخر على المشاركة في العملية التبليغية، انطلاقا مما يدور في خلد المتكلم. لقد انطلق بديع الزمان في المثنوي العربي من فعل النصح لنفسه ولقومه ولكل من يشتغل بالفلسفة ،فقد كان مدركا ضمنيا، قيمة المعرفة والعلم لفهم كتاب الله من أجل إنقاذ الايمان ، ونحن ندرك بحق ما للحضارة العثمانية من عظمة، وكيف أصبح حالها خلال فترة بديع الزمان **'سعيد النورسي'** الأولى التي كتب فيها المثنوي العربي من سقوط ومرض وهوان .هذا قد يفسر سبب لجوء **'بديع الزمان'** إلى كتابة رسائل المثنوي العربي النوري بالعربية متبنيا لاستراتيجية الإقناع والتأثير على أفكار الآخرين ومعتقداتهم، لذلك اعتمد على الرمز والاستعارة، كما نجده متمسكا بالعلماء وكثيرا ما يقول ويستشهد بأقوالهم وحكمهم وتجاربهم، وقد تناثرت عبارات من قبيل 'قال العلماء...فالعلماء قالوا...والعلماء كتبوا... 'ونجده في مقدمة المثنوي العربي النوري يقول : " **وخلال سلوكه ذلك المسلك ومعاناته في دفع الشكوك ، قطع المقامات ، وطالع ما فيها ، لا كما يفعله أهل الاستغراق مع غض الأبصار ، بل كما فعله الإمام الغزالي والامام الرباني وجلال الدين الرومي، مع فتح أبصار القلب والروح والعقل ، -فسار فيها – أي في المقامات – ورأى ما فيها بتلك الأبصار كلها ، منفتحة من غير غض ولا غمض** " [34]هنا يظهر أن المثنوي العربي النوري وما بثه فيه من علم وتأملات استمده من عند العلماء . اعتمد **'بديع الزمان'** عديدا من الظواهر الخطابية والحجاجية، تدخل فيما يتجلى عند **"بيرلمان"** بالآراء الشائعة والقيم المشتركة ،هذه التقنيات التي لم يبخل **بديع الزمان** في توظيفها ضمن الاستراتيجيات الخطابية، قد آتت ثمارها لدى **'بديع الزمان '**، حيث نجح في إقناع نفسه وأصبح من سعيد القديم إلى سعيد الجديد .يقول في ذلك : " **إن المناظرة بين ذينك السعيدين – سعيد القديم والجديد – كانت دافعة للشيطان ، قاهر للنفس ، حتى غدت ((رسائل النور)) طبيبة حاذقة لذوي الجراحات من طلاب الحقيقة ، وأصبحت ملزمة ومسكتة لأهل الالحاد والضلالة .**[35]

وقد وردت في المثنوي العربي النوري استراتيجيات عديدة تصبّ في الجانب الإقناعي الحجاجي :

2-2-4 الاستراتيجية الحجاجية الإقناعية :

يرمي من ورائها المرسل إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمرسل إليه وهذه الاستراتيجية يتعين على المرسل إقناع المرسل إليه بمختلف الوسائل ، ومن مسوغات الاستراتيجية الحجاجية في المثنوي العربي النوري هي قوة تأثيرها في المرسل إليه ، وحصول الاختلاف بخصوص قيمة معينة .

للإقناع آليتان أحدهما غير لغوية تتمثل خاصة في الإشارات الشخصية الجسدية وهيئات المرسل اثناء إلقاء خطابه ،وهي آليات مادية ، في حين تتمثل الآلية الثانية في ممارسة الخطاب ويكون ذلك باستعمال اللغة الطبيعية ، كما لا ننسى دور العلامة السميائية في الإقناع ذلك لكونها عنصرا مهما في الحجاج ، سواء التي تسبق التلفظ بالخطاب مثل هيئة المرسل ، أو تلك التي يسعى المرسل إلى رسمها بحركة أعضائه أو أي وسائل أخرى ..."[36]

والحجاج وسيلة من وسائل الإقناع أو آلية من آلياته اللغوية، التي تهدف إلى التأثير ، فهو إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها [37]

من ضوابط التداول الحجاجي : إقناع المرسل إليه ،كاحترام المتكلم لجملة من المسلمات كالثوابت الدينية كما أنه لا يجوز للمتكلم أن يناقض نفسه ، ولا بد من أن يكون حجاج المتكلم منطقي .[38]

كما تتوفر الاستعارة والكناية والتشبيه على عدول يمثل درجة أعلى في الإقناع ،فعند الإنتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي تحدث فعاليات حجاجية تمثل درجة أعلى في الإقناع والتأثير ؛كما لا ننسى شكل الفصل والوصل الحجاجيين ، ودورهما في محاولة تطبيق مبدأ النفعية في الكلام [39]

ما نمثل به لهذا النمط من المدونة التي لا تكاد تخلو جملة أو نص إلا **ولسعيد النورسي** فيها أساليب حجاجية راقية، إذ إنه يرد بأنوار القرءان وببراهين ساطعة على المخالفين ممن تضلعوا بالعلوم العقلية وغيرهم .

ففي موضوع التوحيد في رسالة **لمعات** يقول: " انظر إلى خاتم واحد من الخواتم الغير المعدودة الموضوعة على *ذوي الحياة * وهو: أن الحيّ بجامعيته كأنه مثال مصغر للكائنات وثمر مزهر لشجرة العالم، ونواة منورة لمجموع الكون، أدرج الفاطر فيه انموذج أكثر أنواع العالم، فكأن الحي قطرة محلوبة من مجموع الكون بنظامات حكيمة معينة، وكأنه نقطة جامعة مأخوذة من المجموع بموازين حساسة علمية، فلا يمكن أن يخلق أدنى ذي حياة إلا من يأخذ في قبضة بموازين حساسة علمية ...."[40]

إن موضوع الحوار في هذا النص إجابة للملحدين عن وحدانية الله وإجابة عن التساؤلات المطروحة في أذهانهم وتحريك لعقولهم بمنطق سليم وعقل راجح، وفي هذا الحوار وأمثاله يطرح قضية أساسية العقيدة، وهو يخاطب الإدراك البشري، يخاطب العقل المفكر، والبداهة الناطقة، والفطرة المستكينة .

وتقنيات الحجاج عند **'بديع الزمان'** مختلفة تكون باستعمال أو توظيف أدوات لغوية كالتعليل والأفعال اللغوية والتركيب الشرطي ، والحجاج بالتبادل ، كما قد تكون التقنيات باستعمال الآليات البلاغية كالاستعارة والبديع والتشبيه ، إضافة إلى استعمال أدوات شبه منطقية مثل : لكن وحتى وفضلا عن أدوات التوكيد ..[41]

تعد أداة **"لأنّ"** من الأدوات اللغوية التي تفيد التعليل، فهي تستعمل لتبرير الفعل أو عدمه ونجد في المثنوي العربي ألفاظا كثيرة للتعليل مثل **"كي"** أو **"لام التعليل** و **"إذ التعليلية** " نجده في رسالة قطرة يقول "..وما انتثر وانتشر في الكائنات (من الحي والحياة) المتضمنتين للحكمة والعناية والرحمة والرزق والصنعة الدقيقة..... الدالة تلك الحياة على وجوب وجود قادر قيوم محيي مميت واحد ولأن كل شيء واحد فخالقه واحد .إذ الواحد لا يصدر إلا عن الواحد ."[42]

ومن أدوات التعليل نجد **"إذ"** في قول بديع الزمان " وبالنظر في غيرها يدلان على وجوب وجود من خلق كل شيء وقدّره تقديرا ، إذ عالم الشهادة مجموعا وأجزاء لكل شيء منه غايات منتظمة "[43]ونجد النورسي يستخدم هذه الأدوات اللغوية كثيرا لأن **"إذ"** الحرفية التعليلية تعوض **"بأن"** وهو عارف للدرس النحوي وقاصد كذلك.

من الأفعال اللغوية نجد الاستفهام الذي يعد حجة بعينها تعين على إقناع المرسل إليه وهذا ما أقره **علي القارصي** :" ...إن طرح السؤال يمكن أن يضخم الاختلاف حول موضوع ما إذا كان المخاطب لا يشاطر المتكلم الإقرار بجواب ما، ما يمكن أن يلطف السؤال ما بين الطرفين من اختلاف .."[44]

يقول **بديع الزمان** " انظر إلى من قال ولمن قال؟ ولما قال؟ وفيما قال؟ نعم إن منابع علو طبقة الكلام وقوته وحسنه وجماله أربعة: المتكلم، والمخاطب، والمقصد و المقام، لا المقام فقط : كما ظل فيه الأدباء، وكذا أن الكلام لفظه ليس جسدا بل لباس له، ومعناه ليس روحا بل بدن له وما حياته إلا من نية المتكلم وحسه " [45] نجده يعتمد على أسئلة متوالية قصد الإقناع القوي ، ولتغيير الوجهة الخاطئة .[46]ويقول أيضا:

" وأين أمر فضولي ناشئ من أمام التمني وهو غير مسموع؟ وأين الأمر الحقيقي النافذ المتضمن للإرادة والقدرة؟" فهذا سؤال للمكان وهو هنا يعدله للجانب المعنوي .

ويعد الحجاج نمطا من الاستفهام المجازي، خاصة إن قصد المرسل بطريقة غير مباشرة بتبني طريقة إثارة أسئلة غير مباشرة، يفهم من خلالها المرسل إليه من أنه مطالب بالإقلاع عن شيء ما غير محمود ومثاله عند بديع الزمان وهو كثير قوله : " كيف أخذ الشرك لنفسه موقعا في نفسه وفي عقله ؟ .....ويقول ألا ترى أن الكلب اشتهر بعشر صفات حسنة حتى صارت صداقته ووفائه تضرب به الأمثال ؟" استفهام بالهمزة .

ومن تقنيات الحجاج المستعملة **السلم الحجاجي** وذلك بترتيب الحجج من الأقوى إلى الأضعف وهو مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية .[47]

"فمقتضى قانون الخفض أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها .[48] ولتحقيق الحجاج بالسلم الحجاجي استعان بديع الزمان بأدوات لغوية وروابط حجاجية متنوعة ('لكن' 'حتى' 'فضلا عن' ..) إضافة إلى القصر ب (إنما) وإلى غير ذلك من الأدوات .

من وسائل السُلم الحجاجي اللغوية التي نكتفي بالإشارة إليها ونعنى بها هي : الروابط الحجاجية لكونها الأبرز و الأوضح استعمالا . هذه الروابط تعمل على الربط بين حجتين أو قضيتين ونجد **"لكن"** الاستدراكية ، ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك ....[49]قال الزمخشري : **"فستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي** .."[50] يقول **بديع الزمان** : " اعلم أن الانسان كدوائر متداخلة متحدة المركز .ففي دائرة : لباسه جسمه ، وفي أخرى : بلده، وفي أخرى : وجه الأرض ، وفي أخرى : عالم الشهادة وهكذا : ولكنه لا فعل ولا تأثير له إلا في الدائرة الصغرى وفيما سواها من الدوائر عاجز مسكين "[51] وقال أيضا : " إنه ينفتح من كل شيء إلى نوره تعالى باب ، لكن بانسداد باب واحد في نظر قاصر لا ينسد ما لا يحد من الأبواب وإن أمكن فتح الكل بفتح واحد".[52]

ومن أدوات السلم الحجاجي **"حتى** " التي يشترط أن يراعي في المخاطب أو المتكلم تحقق شروط مجرورها في التركيب، فالأول أن يكون ظاهرا في الغالب ، والثاني أن يكون آخر جزء أو ملاق لآخر جزء وأن يكون المجرور بها داخل فيما قبلها على الغالب وأن يكون الانتهاء به أو عنده .[53]

قال **النورسي** : "اعلم أن الإسلامية رحمة عامة، حتى إن الكفار سعادة حياتهم الدنيوية وعدم انقلاب لذائذهم إلى الآلام الأليمة سببها الإسلامية "[54] يقول بديع الزمان أيضا : " الرزق قسمان : حقيقي ومجازي ، فالمتكلف بالآية هو الحقيقي .وأما المجازي الصنعي اللازم بالتزام ما لا يلزم وبالاختيارات السيئة والاعتيادات المضرة، حتى صارت الحاجات الغير ضرورية ضرورية "[55]

من الأدوات اللغوية التي يتحقق بها الحجاج أيضا نجد : درجات التوكيد من: **الضرب الابتدائي** في الأسلوب الخبري الذي يوجه إلى خالي الذهن من الحكم الذي يلقيه إليه المخاطب، وليس لديه فكرة عن موقف مسبق ومثال ذلك في طيات المثنوي العربي كثيرة يقول بديع الزمان : " فبسر شفافية الملكوتية في كل شيء بسر (مقابلة وجه كل شيء للقدرة، وبسر نورانية تلك القدرة، وبسر الموازنة الإمكانية وبسر الانتظام بقوانين القضاء والقدر ..."[56] إلى **الضرب الطلبي** الذي يوجه إلى مخاطب شاك أو متردد ومثاله من المثنوي العربي النوري : " إن لكل زمان متاع مرغوب "[57] وآخر **الضروب الإنكاري** الذي يكون عند إنكار المخاطب للحكم الذي صدر من المتكلم ، فالمخاطب يعلم بالخبر على نحو ما ،ولكنه يذكره حتى يحتاج إلى مؤكد أو مؤكدين يصدران من المتكلم لتأكيد الخبر ونجد هذا كثيرا، كقوله: " إني قد تيقنت بلا ريب أنه لو لم تصدق الموجبة الكلية لزم صدق السالبة الكلية في مسألة خلق الأشياء إذ كل الخلق بالتساند المتنظم كل لا يقبل التجزي فإما وإما " [58] والقصد من إكثار الضرب الإنكاري والطلبي في بعض الرسائل مثل **ذرة** هو تأكيد الجوانب العقدية لمن ينكرها من العقلانيين الفلاسفة .

اعتمد **النورسي** على أراء شائعة تعد ضرورة حجاجية-حددت عند عمر بلخير- مثل : الأمثال والحكم وعبقرية الشعوب، فمن بين الآراء الشائعة التي جاءت على لسان **بديع الزمان** في المثنوي

العربي النوري « انظر كما أن الحياة برهان الأحدية، ودليل وجوب الوجود ، فالموت دليل السرمدية والبقاء ..»[59]، أما مقدمة **بديع الزمان** في محاولة إقناع العقليون من الملاحدة وغيرهم بالعدول عن فهومهم الخاطئة، فقد ضمنها مجموعة من القيم التي يتعين على أي شخص في مرتبة العاقل المكلف أن يتصف بها ليكون ذا غاية في الوجود، فمن هذه القيم ما جاء في قوله: « اعلم أن للمحيط الزماني والمكاني تأثيرا عظيما في محاكمات العقول ..فإن شئت فتعال ، نخلع هذه الخيالات الزمانية والعصرية والمحيطية، ونتجرد من هذا اللباس الملوث، ثم نخوض في بحر الزمان السيال ، ونسبح فيه إلى أن نخرج إلى عصر السعادات التي هي الجزيرة الخضراء فيما بين العصور والدهور »[60]

يبرز **بديع الزمان** قيمة تمثلت في التجرد من كل شيء قبل الحكم على أي شيء ؛وتمثل القيم سندا أساسا لتطوير أي حجاج والسير به نحو نتائج مقبولة، إن التذكير بها في ذاته يعتبر حجة؛ [61] الأمر الذي يجعلنا نفهم استراتيجية مقدمات بديع الزمان **سعيد النورسي**، فهو يذكر في كل رسائله قيم مختلفة وجل تلك القيم مقتبسة من القرءان الكريم أو آيات من الذكر الحكيم والغرض من ذلك هو إظهار أن القرءان نور لا يخبو سناه و إفهام تلاميذه والمخالفين من العلمانيين الملاحدة بأنها قيم مفقودة فيهم وهذا بسبب عدم إعمال العقل وثلوث فهومهم والأصل أن يلتزموا بهذه القيم، وهي قيم موجودة ليتصف بها كل الناس، وهناك قيم خاصة بالمفكرين، أوردها سعيد النورسي في رسائله (ونحن نجده يكثر من فعل الأمر اعلم ومن الفعل انظر) ، وأحيانا يخاطب نفسه التي تخبطت بين قيم كثيرة حتى اختارت الأفضل فنجده يقول في رسالة حبة مثلا : " اعلم : يا أنا لك أمور تسعة في دنياك تعاميت عن ماهيتها وعواقبها " [62]وأحيانا يخاطب بألسنة العلماء (وقد تم ذكر هؤلاء) تارة أخرى، وكثير ما نجد يخاطب بلسان الطبيعة وهذا النوع ما أكثره ،فهو يخاطب بالعالم المشهود الذي هو شجرة والإنسان ثمرة الكون وثمرة هذا العالم المشهود فالقيم التي جاءت على ألسنة الطبيعة كثيرة وعديدة ، وردت كما يلي : « " أما جسدك ، فكالثمرة المتزهرة المتزينة صيفا ، المنكمشة المتفسحة شتاء " [63]والناظر إلى عناوين رسائله يجدها تحمل ألفاظ الطبيعة وهي تجتمع لتشكل نسقا واحدا فهو يأخذنا من لمعات إلى رشحات إلى قطرة فحبة وذيل الحبة التي يقول فيها " إن الإنسان كنوع سائر الأنواع " [64] ولهذا نجده يضرب لنا الأمثال بالحيوانات والطبيعة ،ويخاطبنا بها قصد الإقناع بالعالم المشهود .

لم يسلم خطاب **بديع الزمان** من استخدام استراتيجية تعدد الأصوات، فهو كان يعرف مسبقا أن بنية البشر ترفض النقد والإرشاد في أمور يلهو بها الشيطان و النفس ؛ لهذا في بداية رسالته قال :" فلا شيطانك أغوى من شيطاني ولا نفسك أضل وأغوى من نفسي "، ولا يتقبل هذا المتشبع بالعلوم العقلية الفلسفية الرأي الآخر، وبخاصة إذا جاء من شخص فريد وحيد مثل شخص **بديع الزمان**، وهو الأمر الذي دعاه إلى الاستعانة بمخارج أصوات مؤثرة مثلا :" في شمة يقول " كلا ليحاسبن على النقير والقطمير "[65] فصوت الراء تكراري يشد الأذهان عند سماعه. وقد استشهد، بصفة مباشرة تارة، وغير مباشرة تارة أخرى، بأقوال العلماء والحكماء الذين يدرك تلامذته والعقليون قيمتهم وقيمة علمهم وحكمتهم، واستشهد تارة أخرى بأشهر علماء زمانه من علماء الترك والفرس والعرب ، كما استشهد أيضا بما فعله وقام به أباؤه وأجداده بصفاتهم وقيمهم كما أنه أدرج أنواع من حجج تضفي على الخبر بعد الثقة.

فالفعل الكلامي الرئيس (الذي تعتبره في هذا الكتاب فعلا جامعا) الذي هو إسداء النصيحة، لم يكتب له النجاح لو لم ينبه على أساس استراتيجية محكمة تخللها تقديم الحجج بمؤكدات كثيرة ومنها الحرف الفجائي "**إذ**" التي لا يمكن دحضها، وهي مصوغة في مجموعة من المقدمات، مكنت المتلقي من فهم الدلالات الضمنية لأقوال **بديع الزمان**، دون أن يصرح بها، لأنه يدرك أن التصريح ضمن هذه المواقف نهايته الهلاك من طرف دولة الأتراك فهو لم يقل للملاحدة والفلاسفة أنكم فاسدون وخارجون عن الأطر

الشرعية بل عالج القضية بمفهوم المخالفة الذي يعرف عند الأصوليين؛ أي النصح موجه لنفسي ولكنه لكم فاعتبروا ، ببساطة استخدم استراتيجية ملائمة احترم فيها العقود التي تنبني عليها مثل هذه المواقف والمحادثات احترام النورسي لمكانه باعتباره داعية إلى الله على بصيرة ،وباعتبار خطابه موجه إلى كل الإنسانية هذا الإنسان الذي أكرمه الله وأعزه وجعل له العقل ليعرف به أنوار القرآن وبما أن **النورسي** متحدث بأنوار القرآن وجب عليه أن يمتثل لذلك ليُقبل منه النصح، لم ينس أنه في مكان يلزمه التعامل بمبدأ يحترم فيه عقول الناس،أي أن يكون خطابه مناسبا لمقتضى الحال، فحينما رأى ما انتشر من ظلمات وجد أنه الأصلح لنشر أنوار القرآن واحتراما منه لمتلقيه خاطب نفسه قبل أن يخاطب متلقيه، وهو في نظرنا ضرب من الادب والصدق، والتواضع، ويمكن أن نذرك كذلك أن بدل النصح للنفس أولا وتأنيبيها هو حمل للمتلقي على قبول الحوار دون أن يشعر ، ومن ثم جره إلى تنازلات كان من الصعب أن يقوم بها، وقد أخضع كلامه بآداب أخرى عملت على تحضير المتلقي من الناحية النفسية ليتقبل ما سيجيئ به من خطاب قد يفشل في إنجازه إذا دخل مباشرة في مضمونه فقال في كل بداية نص (اعلم ، انظر) وبدأ الرسائل بخمس نقاط موجهة إلى المتلقي لفهم نص المثنوي .

قد فرض المقام على **بديع الزمان** أن لا يذكر بعض الكلمات والتعابير التي تشير صراحة إلى فساد عقول الفلاسفة والملحدين، إنما اكتفى بوضع أفكاره في شكل اقتضاءات نصفها بالتداولية نظرا للأثر الذي أحدثته في نفس المتلقين . وعند شروعه في فعل النصيحة، لم يشر مباشرة إلى صفات الملاحدة والعلمانيين وأفعالهم، بل تحدث بصفة عامة عن الأخلاق والصفات التي يتوجب على الإنسان العاقل التحلي بها لتكون أعماله نورانية ودربه هو درب السعادة والخلاص، معتبرا حديثه هذا واجبا من واجبات العلماء اتجاه الناس، فهذا الأسلوب لا يمكن له إلا أن يجعل المتلقي يفهم حقيقة معاني **بديع الزمان** ودلالاته، رغم مخاطبته إياه بأسلوب لا يتجنب فيه (وهو ما يقتضيه المقام) الاستخدام المتواتر للضمير **"أنت"** فهو في مقام ينقل تجربته لمن هم دونه.

إن لمعرفة **بديع الزمان** آداب الحديث وأخلاق الحوار، الأثر الإيجابي على المتلقين وهذا يظهر من القراءات التي أجريناها في هذه الرسائل؛ فهي تخاطبنا وكأنها معنا وهذا راجع إلى إرسال خطابه باحترام القواعد التي تحكم الإنسان في ذلك المقام. ويمكن القول انطلاقا من نظرية أفعال الكلام، إن الفعل الكلامي الجامع الذي طغى على المثنوي العربي النوري، هو فعل النصح والإرشاد، وذلك نظرا لطبيعة الموضوع ولمقاصد **بديع الزمان** في وضعه والنصح في هذا المقام غايته إصلاح وضع ديني سياسي واجتماعي سائد؛ غير أن هذا الفعل الكلامي الجامع تتخلله أفعال كلامية جزئية تقوم كلها بخدمته، معنى ذلك أن اختيار الكاتب الأفعال الكلامية الجزئية، لا يكون إلا لتدعيم الفعل الكلامي الجامع وتشكيله، وكل الأفعال الكلامية الجزئية تخدم الغرض الذي من أجله صيغت في ذلك الخطاب.[66]

الخاتمة :

في خاتمة هذه الدراسة، نخلص إلى أن نؤكد أن رسالة المثنوي العربي النوري رسالة حجاجية إقناعية جاءت على شكل نمط تضميني توجيهي تلميحي قصد إعلاء الحجة . والظاهر مما سبق في الدراسة أن النورسي عمل في تنويع أساليب الحجاج قصد إبراز غرضه والذي هو إنقاذ الإيمان وإبراز أنوار القرآن .

وتتضح من خلال البحث مجموعة من النتائج نذكر منها :

-المقاربة التداولية قادرة على معالجة النصوص الأدبية المكتوبة .

-المنهج التداولي يتضامن بين أجزائه وعناصره ليشكل نسقا واحدا غرضه التأويل والإفهام .

-لا يمكن المرور إلى استراتيجيات الخطاب دون معرفة المقام والسياق بل حتى المعرفة المشتركة .

-تعمل الأفعال الكلامية على تحديد الاستراتيجيات الخطابية .

-تعد الانشائيات ركيزة التحليل التداولي، ويرتبط السلم الحجاجي بالمؤكدات وترتيب الحجج .

فكل الملفوظات حينما تدرج ضمن إطار نظري تداولي تعد وسيلة من وسائل الإسناد التركيبي وظاهرة من ظواهر الحمل التداولي ودليلا على عدم إهمال البعد الصوري في عملية الوصف اللغوي، ويبرز لنا نموذج **"جاكندوف Jakendov"** في أن أي نظرية تعدّ التركيب مركزيا فلا يمكن تبنيها واصفة للغات، بل يجب على كل نظرية تصورية أن توازي بين التركيب والدلالة، و يجب على كل نظرية واصفة للغات أن توازي بين البنية التركيبية والبنية التصورية وهذا هو البعد التداولي [67]

المراجع والمصادر :

[1] -النورسي ، سيرة ذاتية ، تر ، قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر ، القاهرة ن مصر ، ط4 ، 2004 ، ص 35 . وينظر أيضا إلى محمد زاهد الملا كردي ، عجالة مقتطفة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ص 48-49.

[2] -سعيد النورسي ، سيرته الذاتية ، مرجع سابق ، ص 65.

- [3] جمال الدين فالح الكيلاني وآخرون ، بديع الزمان سعيد النورسي قراءة جديدة في فكره المستنير ، دار الزنبقة ، ط1 ، القاهرة ، 2014 ، ص 12. ، ص 44.

- [4] النورسي ، المثنوي العربي النوري ، شركة سوزلر للنشر ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 1995، ص 1

[5] – fançoise latraverse.la pragmatique. Hstoire et critique .pierre mardaga. Bruxelles.p137

- [6] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، مقاييس اللغة ، ت عبد السلام هارون ، ط2 ، دار الجيل ، لبنان ، 1991 ،

[7] – الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1998. ص303.

[8] -مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 2005 ، ص 36.

[9] https://omarbelkheir.wordpress.com

[10] A.Reboul, J.Moeschler (1998) ; la pragmatique de discours, .Paris, Armand Colin, P 156

[11] -A.Reboul, J.Moeschler, OP.cit, P.152

[12] https://omarbelkheir.wordpress.com

[13] https://omarbelkheir.wordpress.com نقلا عن D.Coste, R. Gallisson (1976), Dictionnaire de didactique des langues, Paris, Hachette, P 188.

[14] يونسي فضيلة ، مفاهم المقاصد وعلاقتها بالخطاب ، المركز الجامعي لبويرة ، ص 283.

[15] طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1998 ، ص 250.

[16] يونسي فضيلة ، نفس المرجع ، ص 286.

[17] دليلة قسمية ، استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي ، مذكرة ماجستير في لسانيات الخطاب ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة الجزائر ، 2011 ، ص 71.

[18] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، طرابلس ، ليبيا ، 2004 ، ص3.

[19] محمد محمد يونس علي ، المعنى وظلال المعنى ، أنظمة الدلالة في العربية ، دار المدار الإسلامي ، ط2 ، 2007 ،

[20]المرجع السابق ، ص148 .

[21] أحمد المتوكل : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي) ، دار الأمان ، 1 .17-16ص ، 1995 ، الرباط

[22] أبو الحسن حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تقديم وتحقيق ، محمد الحبيب ابن الخوجة ن دار الكتب 1 الشرقية ،د.ت ، ص:42-4

[23] عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص60

[24] عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص62.

[25] D.Coste, R. Gallisson (1976), Dictionnaire de didactique des langues, Paris, Hachette, P 188 منقول عن موقع omarbelkheir.wordpress.com

[26] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ص 4 من المقدمة .

[27] عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتجيات الخطاب ، ص62 .

[28] إدريس مقبول ، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، مجلة كلية العلوم الإنسانية ، العدد 15 ، 2014 ، ص 541

[29] D. Maingueneau, P. Charaudeau (2002), Dictionnaire d'analyse du discours, Paris, Seuil, P549 منقول عن موقع omarbelkheir.wordpress.com

[30] إدريس مقبول ، مرجع سابق ، ص 541

[31] إدريس مقبول ، نفس المرجع ، ص 541

[32] https://omarbelkheir.wordpress.com

[33] عمر بلخير (2006): معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين 1988 و2000، رسالة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، ص 232.

[34].بديع الزمان سعيد النورسي: المثنوي العربي النوري ، تح ، قاسم الصالحي ،ط1 ، دار سوزلر للنشر ، 1995 مصر .،ص 31.

[35]النورسي : المثنوي العربي النوري ، مرجع سابق ، ص 31.

[36]عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 456.

[37] أ أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ط1 ، المكتبة المصرية ، 1999، ص 31.33.

[38] طه عبد الرحمان : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 226.227.

[39]1 سعاد حميتي :الخطاب المسرحي الجزائري المعاصر، دراسة تداولية ، رسالة دكتوراه ، جامعة باتنة،2015-2016 ص 273.

[40] النورسي : المثنوي العربي النوري ، ص 41.

[41]سعاد حميتي ، نفس المرجع ، ص 281.

[42]النورسي : المثنوي العربي ، قطرة 117.

[43] النورسي ك المثنوي العربي النوري ، ص 121.

[44] محمد علي القارصي ، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم باشراف حمادي صمود ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، تونس كلية الآداب منوبة ، 19998 ، ص 398.399.

[45] النورسي المثنوي العربي النوري :ص 166.

[46] نفس المرجع : ص 401.
[47] طه عبد الرحمان : اللسان والميزان ، أو التكوثر العقلي ، ص 276.
[48]نفس المرجع ، ص 277-278.
[49] سعاد حميتي ، مرجع سابق ، ص 289.
[50] الحسن بن قاسم المرادي : الجنى الداني في حروف المعاني ، تح فخر الدين قباوة ، و محمد نديم فاضل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1992.ص590.
[51] النورسي : المثنوي العربي النوري ، ص 178.
[52] نفس المرجع : 194.
[53] محمد صلاح الدين الشريف : تطابق اللفظ والمعنى بتوجيه النصب إلى ما يدل على المتكلم ، حوليات الجامعة ، التونسية ، تونس ، ع 43 ، ص 26-27.
[54] النورسي : المثنوي العربي النوري ، مرجع سابق ، ص 169.
[55] نفس المرجع :ص 162.
[56] نفس المرجع ، ص 187.
[57] نفس المرجع : 182.
[58] نفس المرجع ، ص 301.
[59] نفس المرجع ، 50
[60] نفس المرجع 56
[61] P. Breton (1996), l'argumentation dans la communication, paris, la découverte, p.p 51-53
[62] النورسي :المثنوي العربي النوري ، مرجع سابق 221.
[63] النورسي :المثنوي العربي، مرجع سابق ، 223.
[64] النورسي :المثنوي العربي النوري ، مرجع سابق ،ص 246.
[65] النورسي :المثنوي العربي النوري ، مرجع سابق ص 358.
[66] عمر بلخير، مقاصد الكلام واستراتيجيات الخطاب في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، الملتقى الدولي الرابع لتحليل الخطاب، جامعة ورقلة، 19/18/17 فيفري 2007. من خلال الموقع : https://omarbelkheir.wordpress.com/
[67] ـ هذا المفهوم نقلته عن الأستاذ محمد لهلال في جلسة علمية في إطار تربص لي في جامعة المحمدية بالمغرب وذلك يوم 2017/06/8.